اللامعيارية وعلاقتها بالثقة الإجتماعية لدى الشباب الجامعي

ID No.4036

(PP 78 - 91)

https://doi.org/10.21271/zjhs.25.5.6

محمد طه حسين بكر

كلّية الآداب/ قسم علم النفس/ جامعة صلاح الدين-أربيل

Muhammadtaha.bakr@su.edu.krd

الاستلام:2021/04/05

القبول: 2021/06/16

النـــشر: 2021/11/20

ملخص

يهدف البحث الحالي الى معرفة مستويات اللامعيارية والثقة الإجتماعية عند عينته بصورة عامة، ومن ثم معرفة العلاقات المتعددة سواءً بين المتغيرين الرئيسيين أو بين تلك المتغيرات والمتغيرات الفرعية لهما. إتخذ البحث من(120) طالب وطالبة عينة له، حيث توزعت على كليتين في جامعة صلاح الدين(الآداب واللغات). إستخدم البحث مقياسين لقياس الظواهر السلوكية المراد دراستها وهي مقياس (هلال 2019) للامعيارية والمكون من(24)فقرة، وأخذ مقياس الثقة الإجتماعية (نظمي 2011)المكون من(38) فقرة. توصل البحث الى أن مستوى المتغيرين عند أفراد العينة كانت دالّة إحصائياً، ولم توجد فروق جنسية فيهما عند المقارنة بينهما عبر الإختبار التائي لعينتين. والعلاقة بين اللامعيارية والثقة الإجتماعية دالّة عند مستوى(0.05).

الكلمات المفتاحية: اللامعيارية، الثقة الإجتماعية، الشباب الجامعي.

1- الإطار العام للبحث

1-1- مشكلة البحث وأهميته

ما نعتبره مشكلة هنا في هذا البحث هو نوع من التخبط القيمي والسلوكي يجعل من الشخص أن يتصرف دون إعتبار للضوابط والأسس السلوكية والإجتماعية المنضبطة ضمن القيم السائدة في مجتمعه، أو يتناشز معرفياً وإجتماعياً مع الأنظمة القيمية السائدة إما محاولة منه لقلب هذه المعايير أو إصلاحها، وإما جهلاً منه، فكلا الموقفين يؤديان به الى المحاسبة المجتمعية والمواجهة مع مؤسساتها وقد تلحق به أضرار مؤذية ومشكلات لا تدعه أن يتنفس الصعداء بسهولة. الإلتزام بالمعايير والقيم لا يسير وفق إيقاع منسجم دوماً، والتغيير سواءً بإتجاه الأجود والأحسن أو بإتجاه الأسوأ هو الجدلية التي تلغي دوماً مفهوم الحتمية والبقاء على نمط معين من السلوك والقيم.

الخروج عن الأنماط التقليدية للتفكير والعمل قد تنضبط بقوانين رسمية متسقة مع حركة التأريخ والتطور المجتمعي، وهذا ما يسمى إبداعاً أو إبتكاراً، وقد تخرج عنوة عن الإيقاع القيمي والمعاييري وتسبب مشاكل للفرد وتضعه أمام التساؤلات القانونية أو القيمية المتبعة والسارية، وتسمى جرائمَ وشذوذاً عن القاعدة والقوانين وتحاسب الشخص عليه كجانٍ حيث تحكم عليه وتأخذ قصاصه وفق المعايير الموجودة.

كثيراً ما أشير الى اللامعيارية سواءً في الفلسفة وعلم الإجتماع وأخيراً في علم النفس وفسرت على إنها إختلالاً يجب مواجهتها بسبل قانونية وتربوية وثقافية عديدة، حفاظاً على التماسك الإجتماعي وتقوية أواصر العلاقة ضمن مفهوم الثقة الإجتماعية التي بدونها تعمّ الفوضى ويفقد المجتمع خصاله العقلانية المتجسدة في مؤسساتها على حدّ رأي (روتر،2010).

يرى روتر بأن الثقة بين الأشخاص Interpersonal Trustضرورية وذلك في الحفاظ على عالمهم الخاص دون التخلي عن الآخرين، فهذا هو فعلاً احدى التوقعات المعممة التي تتأسس على موضوعة الثقة وتحافظ على التماسك المجتمعي(برافين،2010،ص189).

مسألة الثقة الإجتماعية هي العامل الأهم في بقاء الهارمونية والإتساقية في أي مجتمعٍ كان إن تغيّبت قد تنتشر اللامعيارية وتخرج الأوضاع عن السيطرة بشكل آلي جداً حيث نرى ومشكلتنا هنا تركز تماماً عليها بأن المعايير التي نتعارف بواسطتها على الهيئة الحقيقية للنظام المجتمعي تختل وبذلك تؤثر على فقدان الثقة بين الأفراد ضمن مؤسسات المجتمع وتخرج

إرادة الحركة العقلانية للحياة عن المسار المتفق عليها في المواثيق والعقود الإجتماعية وبهذا تنحل وتنحط الثقة الإجتماعية والتي تؤدي في النهاية الى ضياع التماسك والإنسجام وتسود اللامعيارية(Anomie) بين الأفراد ومن ثم في المجتمع بأسره.

هذا البحث بصدد التقصي في مكنونات هذين المتغيرين الأساسيين للصحة المجتمعية والصحة الثقافية والنفسية بين الشباب وخاصة الشباب الجامعي، وكذلك الحصول على مستوياتهما في العينة المذكورة وقياس العلاقة الكمية ذات الدلالة المعنوية النوعية إن وجدت.

أهمية هذا البحث تأتي من أهمية الواقع الذي نتألم كأفراد في التعامل معه والتعايش فيه كون الواقع إن لم ينضبط بشكل معقول سيكون مصدر ألم حقيقي للأفراد كما يؤكد عليه سيجموند فرويد(1979) في دراسته "قلق في الحضارة" : إن الألم له ثلاثة مصادر وهي:

1- قوة الطبيعة الساحقة. 2- شيخوخة الجسم البشري. 3-عدم التدابير الرامية الى تنظيم العلاقات بين البشر، سواءً ضمن الأسرة أم الدولة أم المجتمع. فالألم الآتي في المصدر الثالث ذو المنشأ الإجتماعي، فنحن نرفض بعناد التسليم به، ولا يسعنا أن ندرك لماذا لا توفر المؤسسات التي انشأناها بأنفسنا الحماية والمنفعة لنا جميعاً(فرويد، 1979،ص36).

المصدر الثالث والذي يعتمد عليه البحث الحالي هو في صميم صناعة المعايير بالمعنى الفرويدي للمفهوم حيث هناك جدلية معقولة بين الهو والأنا والأنا الأعلى تستهدف في النهاية الى التخفيف من الألم البشري وذلك بتنظيم الحياة وإيجاد نوع من القيم والأعراف أو الثقافة يلتزم بها الأفراد وينضبط بواسطتها السلوك الفردي والمجتمعي، إذن لا يخرج فرويد عن ضرورة وحتمية العقلانية التي تؤدي في النهاية الى الإلتزام بالمعايير بشكل نسبي بغية تحقيق الهدف الأسمى للعقلانية وهو المدنية والحياة المشتركة والتي كثيراً ما يسميه هو بالحضارة.

فالواقع الإجتماعي غير المستقر في إقليم كردستان الذي تمتد جذوره الى التقسيم الغادر لجسده الجغرافي من قبل القوى المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، وكذلك الصراعات الإقليمية فيما بين القوى الموجودة، والإنهيارات السياسية التي تسببتها ما يسمى بالربيع العربي وظهور وسيطرة قوى التطرف الديني على الساحات السياسية في الشرق الأوسط، إضافة الى ذلك الخلافات الداخلية التي كانت موجودة سابقاً بين الإمارات الكردية القديمة، والإحزاب الكوردية الحالية وعدم تكاتفها في مشروع قومي ووطني، أدت فرضياً الى نوع من التفكك القيمي وحالة من اللامعيارية أمام التقاليد والقوانين والقيم الإجتماعية والثقافية السائدة وخاصة بين الشباب الجامعي، وهذا قد تؤدي الى ما نلاحظه من فقدان **الثقة الإجتماعية** التي هي بدوره تسبب خطراً على الوحدة الوشائجية والترابط بين مؤسسات المجتمع، وللتأكد من التأثيرات هذه فضّل الباحث أن يتقصي الحقائق من خلال دراسته هذه بغية ظهور دلالات كمية معبرة عن معاني كيفية لموضوعة البحث.

فاللامعيارية هي مفهوم نفسي- إجتماعي اشار اليها لأول مرة عالم الإجتماع الفرنسي دايفيد إميل دوركهايم(1858-1917) وذكره في دراسة قيِّمة له بعنوان "الإنتحار" حيث يشير: يجب أن يتوصل كل مجتمع الى فرض غاياته على الأفراد الذين يتألف منهم، هناك Regulation حين يجعل الفرد عفوياً من الأهداف التي يعيِّنها له المجتمع أهدافه. وهناك ضبط إقتصادي حين يتطلع كل واحد الى إمتلاك الأموال المادية التي تتناسب مع وضعه الحالي، ولا يتطلع إلّا الى تلك الأحوال: العامل في جناحه والموظف الإداري في موقعه، والصناعي في مسكنه، وثمة لانظامية/ لامعيارية Anomie حين تبدأ الأهداف الفردية والأهداف الإجتماعية المعطاة لكلّ واحد تتباعد بشدة، فخطر اللامعيارية كبيراً على الدوام، ذلك إنه ليس من حدود طبيعية لرغبات الفرد السيكولوجية أو البيولوجية، فإن تنظيم الغرائز هو إذاً وظيفة إجتماعية أساسية مثله كمثل الدمج(دوركهايم،1999،ص51).

الإنضباط النفسي للفرد وفق كثير من المنظورات النفسية يتأسس على البنية التحتية للشخصية التي بدورها تمتد جذورها في تحقيق الأفراد لمطاليبهم البيوفسيولوجية من الحاجات الأساسية كالطعام والنوم والجنس وكذلك توفير نوع من الأمن والسلامة، تضمن حماية الشخص من مخاطر الوقوع في أزمة تُقيِّد خطاه على البقاء عند مستوى الحاجات الأساسية ولا تدعه الإرتقاء الى تشكيل البنية الفوقية للشخصية المتجسدة في الإنتماء والحب والتقدير وتحقيق الفرد لذاته. وهذا ما يؤكد عليه أبراهام مازلو في سُلَّمه المتدرج للحاجات حيث يعطينا خريطة معقولة لبناء الشخصية الإنسانية.

كثير من الدراسات التي أجريت حول اللامعيارية تؤكد على أن مستويات اللامعيارية ترتبط مباشرة بمتغيرات متعددة تستنتج كلها وجود علاقات إيجابية، على سبيل المثال علاقة اللامعيارية بمفهوم الذات، حيث تشير دراسة(الشيخي) الى وجود علاقة دالّة إحصائياً بين اللامعيارية ومفهوم الذات، فكلّما كان مفهوم الذات إيجابياً وواقعياً كلّما انخفض مستوى اللامعيارية وقد تتراوح قيم معامل الإرتباط من(0.513)الى(0.625)، أي ان الفرد الذي يكون لديه مفهوم ذات عليا يكون أكثر توافقاً مع نفسه ومجتمعه الذي يعيش فيه(الشيخي،2003،ص154).

فيما يخص الثقة الإجتماعية كمتغير تابع في هذا البحث فإنها تعتبر من اللحمة الأساسية للتماسك القيمي والروابط التي تنسجم بواسطتها المؤسسات المجتمعية، فإن زالت أو بالأحرى ضَعُفت توقعات الأفراد في أي مجتمع كان وأن الآخرين لم يعد نعتمد عليهم ولا نثق بهم في ما يواجهوننا من مواقف، فالإنسجام الإجتماعي يكون في حالة خطرة والفوضى قد يعم، وهذا ما يؤدي الى الشلل في العلاقات البينشخصية.

خاصية الثقة الإجتماعية المتبادلة تُعدّ واحدة من أبرز العناصر المحققة لفاعلية التنظيمات الإجتماعية المعقدة، لأن كفاية أي مجموعة إجتماعية أو توافقها وحتى بقاءها، إنما يعتمد على وجود هذه الثقة أو غيابها. فهي مفهوم نفسي- إجتماعي يؤثر في العلاقات البشرية بكل مستوياتها، ومنها العلاقات بين الحكومات، وبين الأقليات والأكثريات، وبين الباعة والمشترين، وبين المرضى والمعالجين، وبين الأطفال وذويهم. وهي تُعدّ متغيراً مهماً في تطور العلاقات الأسرية السوية وفي نمو الشخصيات السليمة لدى الأطفال، ولذلك فإن أحد المحددات لحدوث الجنوح هو الفشل في الثقة بالآخرين، خصوصاً بالوالدين والمعلمين وقادة المجتمع. وإن تفاقم عدم الثقة داخل المجتمع يكون مقترناً بإنحلال نسيجه الإجتماعي(نظمي،2011،ص10-11).

هناك نتيجة أخرى في بحوث روتر(1985)، وهي أن الناس الذين يتميزون بدرجة عالية من الثقة يميلون لأن يكونوا أكثر سعادة من ذوي الثقة المنخفضة، إن الواثقين بدرجة عالية أكثر ميلاً لإعطاء الناس فرصة ثانية وأكثر إحتراما وتقديراً لحقوقهم، ولكن هذا لا يعني إن الأفراد الواثقين بدرجة عالية هم سُذَّج ويسهل خداعهم. وقد وجد روتر علامة قوية بين الثقة والتعويل أو الإعتماد(كون الشيء جدير بالثقة والإعتماد Trustworthiness) فالناس الأكثر ثقة هم الأقل كذباً وخداعاً للآخرين(عبدالله،2000،ص503).

وتشير دراسة(النداوي،2013) الى أن العلاقة الإرتباطية بين الظروف الصدمية والثقة الإجتماعية قوية إذ بلغ معامل الإرتباط(0.77).وقد إتفقت النتائج المتقدمة مع معظم الدراسات النفسية في هذا المجال ومنها دراسة (ماكللان وآخرون،1992) ودراسة (ميتشل،1992).

فالأهمية التي شعرتُ بها لإجراء هذا البحث تأتي من خلال كل هذه الأدبيات حول العنوان ومتغيراته وكذلك الدراسات التي أجريت بصددها، والبيئة التي يجري فيها الباحث بحثه(إقليم كردستان) لم يسبق لأحد أن يستغلها وذلك لقياس ما يهدف اليه البحث الحالي. إضافة الى ذلك مجتمع الشباب هو الأكثر ظهوراً من حيث فعالياتهم وكثرة أعدادهم من جانب، وكذلك حركية فعالياتهم التشاركية والفردية أيضاً وذلك لإثباب دورهم الإجتماعي ومكانتهم وكثرة تعرضهم للموانع إجتماعية التي تؤدي بهم في كثير من الأحيان الى الخروج عن الإيقاع التنظيمي للمجتمع من جوانب أخرى، وهذا ما يجعل الباحث في بحثه هذا أن يتخذهم عينة لبحثه بغية ظهور نتائج تؤكد لنا حقائق علمية.

1-2- أهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف الى:

1- التعرف الى مستويات اللامعيارية والثقة الإجتماعية عند أفراد العينة.

2- التعرف الى دلالة الفروق في كل من اللامعيارية والثقة الاجتماعية تبعاً لمتغير الجندر حسب ما ورد في النتائج

3- التعرف الى طبيعة العلاقة بين اللامعيارية والثقة الإجتماعية والمكونات الفرعية لهما.

1-3- حدود البحث

تقتصر حدود البحث الحالي على الشباب الجامعي في جامعة صلاح الدين، خلال السنة الدراسية 2020-2021.

1-4- تحديد وتعريف المفاهيم الأساسية

1- اللامعيارية:

- تعريف إميل دوركهايم: تباعدٌ شديد بين الأهداف الفردية والأهداف الإجتماعية المعطاة لكلّ واحد في المجتمع(دوركهايم،1999، ص51).
- تعريف Seeman,1959: إرتباك الفرد بشأن نوع المعايير المطلوبة في المواقف غير المتوقعة(أحمد،2017،ص34).
- التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس اللامعيارية للبحث الحالي.

2- **الثقة الإجتماعية**:

- تعريف جوليان روترRotter: توقع تعميمي يكوِّنه الفرد، بإمكانية التعويل على ما يصدر عن فرد آخر أو جماعة أخرى، من كلمة، أو وعدٍ، أو تصريح لفظي أو مكتوب(نظمي،2011،ص10).

- تعريف Giffin,1967: التعديل على المعلومات المبلغة من قبل شخص آخر، لتحقيق هدف مرغوب به لكنه غير مؤكد في موقف يتسم بالمجازفة(بركات،2014،ص347).
- التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص عى مقياس الثقة الإجتماعية للبحث الحالي.

2- الإطار النظري والدراسات ذات الصلة

2-1- مفهوم اللامعيارية

يشير Ashley,2020 الى اللامعيارية وبداية ظهور هذا المفهوم: على الرغم من أن مفهوم اللامعيارية يرتبط إرتباطاً وثيقاً بدراسة دوركهايم للإنتحار، الى أنه في الحقيقة كتب عنها لأول مرة في كتابه الصادر عام 1893 بعنوان "تقسيم العمل في المجتمع". في هذا الكتاب كتب دوركايم عن التقسيم الذري للعمل، وهي عبارة إستخدمها لوصف التقسيم المضطرب للعمل الذي لم تعد بعض المجموعات مناسبة له، على الرغم من أنهم كانوا يفعلون ذلك في الماضي. رأى دوركايم أن هذا حدث مع تحول المجتمعات الأوربية الى التصنيع وتغيرت طبيعة العمل جنباً الى جنب مع تطور تقسيم أكثر تعقيداً للعمل.

إن الإرتباك في الإلتزام الإجتماعي والعلاقة بالجماعة من قبل الإفراد في أي مجتمعٍ كان، أو إهتزاز المنظومة القيمية التي تتماسك بواسطتها مؤسسات المجتمع وبنيانها التأسيسية، يتصف باللامعيارية والخروج عن خط السواء في الصحة المجتمعية، وقد تجيز لنا العقل الأكاديمي أن نسمي هذه الأوضاع باللامعيارية وتوصف الأفراد داخل المنظومات المتهرئة تلك بأنهم فقدوا التواصل الفعال والنشط بينهم أنفسهم وبينهم وبين مؤسساتهم الإجتماعية.

حدد علماء الإجتماع هذا المفهوم على أنه نوع من تآكل القيم الأخلاقية وإلغاء لحالة الضوابط التنظيمية ، فالنسيج الإجتماعي وفق هذا المنظور ينكسر الى الأسفل وتنعدم الثقة أولاً، ومن ثم والقيادة المجتمعية تتجه نحو الإنهيار، بمعنى تفقد المؤسسات القيادية الفعالة شرعيتها، عند هذا الواقع المتزلزل تتقلص إستقلالية الذات الشخصية للأفراد وكذلك الذات الإجتماعية، هنا يركز علم النفس نظرته وبعد ذلك يوسع دائرة رؤيته كي يحدد معنى المفهوم بشكل أدق. فالإختصاصيون المعنيون بهذا المفهوم يميلون الى التركيز على النظام الإجتماعي تارةً، ومن ثم التركيز على القيم الفردية وأنظمة المعتقدات تارة أخرى. من هنا يرى العلماء والباحثون على أن اللامعيارية تتسبب الإغتراب واللامعنى والعجز والإرتباك، المؤدي في النهاية الى رفض الأعراف الإجتماعية وإنعدام المعايير والإنسحاب من المشاركة المدنية(Teymoori,2016,P:1-2).

2-2- نفس إجتماعية اللامعيارية*

يعني الباحث في البحث الحالي بالنفس إجتماعية، تفاعل المجالين النفسي والإجتماعي من خلال هذا المفهوم، أو بالأحرى مُلكيتهم الحقّة له، كون الحالة التي يصيب بها الفرد أو المجموعات تؤثر أولا على المنظومة النفسية وتوازنها ومن ثم ينتقل الأثر الى التماسك الإجتماعي ويختل إستقراره.

إن اللامعيارية هي صدام بين التضامن الميكانيكي للمجتمعات التقليدية المتجانسة والتضامن العضوي الذي يبقى المجتمعات الأكثر تعقيداً معاً. وفقاً لدوركهايم لا يمكن أن تحدث اللامعيارية التي يشار اليها بعض الأحيان في الترجمات العربية المختلفة بالشذوذ في سياق التضامن العضوي لأن هذا الشكل غير المتجانس من التضامن يسمح بتطور تقسيم العمل حسب الحاجة بحيث لا يهمل أي شيء ويلعب جميعاً دوراً ذا مغزى. من خلال فهم القيم المختلفة بين المذهبين الكاثوليكية والبروتستانتية في أوربا القرن التاسع عشر إفترض دوركهايم أن هذا حدث لأن الثقافة البروتستانتية تضع قيمة أعلى على الفردية، هذا جعل البروتستانت أقل عرضة لتطوير روابط مجتمعية وثيقة قد تحافظ عليهم خلال أوقات الضيق العاطفي، مما جعلهم بدوره أكثر عرضة للإنتحار(الشيخي،2003،ص38).

فالضيق العاطفي يظهر عادة من خلال حالة التذبذب في التواصل النفسي مع المجتمع ومؤسساتها أو الإنقطاع عنه ويعتبر وفق تفسير الصحة النفسية للأفراد إضطراباً نفسياً ناشئاً عن سوء الروابط والإنسجام مع المحيط الإجتماعي الذي بدوره يؤدي في كثير من الأحيان الى ظهور اللامعيارية المؤدى بعض الأحيان الى الإضرار الفيزيكي بالوجود البيولوجي.

* يشير الدكتور مصطفى حجازي في كتابه" الأسرة وصحتها النفسية ص 20 الى المفهوم المركب النفس اجتماعية. حجازي،مصطفى(2015). الأسرة وصحتها النفسية ...المقومات- الديناميات- العمليات،المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت.

2-3- المنظور الفكري لتفسير اللامعيارية

2-3-1- نظرية التحليل النفسي

المنظور النفسي يتناول متى وكيف تنشأ اللامعيارية؟ وكذلك كيف يستجيبون الأفراد لها؟ تهدف هذه النظرية الى توفير الأساس الذي يمكن لعلماء النفس والمختصين من خلاله البدء في فهم المجتمعات الفاشلة أو بالأحرى المضطربة بشكل أفضل. إن هذا النوع من التحليل يفتح آفاقاً جديدة للبحث ويساعد على تطوير رؤى أعمق للسياقات الإجتماعية. على هذا النحو، التحليل النفسي يهدف الى الكشف عن العوامل النفسية التي تساهم في الإنحلال المجتمعي والإستجابات النفسية للأفراد الذين يعيشون في مثل هذه المجتمعات، علاوة على ذلك يهدف التحليل الى توضيح الطبيعة الديناميكية للإنحلال الإجتماعي، ودراسة: كيف يمكن أن تغرق المجتمعات في اللامعيارية وكيف يمكن أن تسهم الإستجابات الفردية على المستوى الجزئي في التصورات المجتمعية بشكل شامل وكلّي؟(Teymoori,2016,P:1).

لقد إعتقد فرويد بأن ما طرحه حول التابو يسمح بإستعراء طبيعة الضمير وأصله، فالتابو يمثل الشكل الخارجي لما إصطلح عليه الضمير، ليدل على ما يجب فعله حتى دون معرفة أو الغوص في العلل والأسباب وحتى بشكلها في الأصل عندما تكون بهيئة دافع ممنوع. إن التناقض العاطفي هو مصدر التابو وهو مصدر الضمير، فاللاوعي يأمرها بفعل شيء ممنوع إجتماعياً فما هو الحظر الذي يمنعها لكي يفعلهظ(شوكرمان،2017، ص56).

فالحضارة تسيطر على الإندفاع العدواني الخطر لدى الفرد بإضعافها هذا الأخير، بتجريده إيّاه من سلاحه، ويوضعها تحت مراقبة سلطة كامنة فيه شبيهة بالحامية التي توضع في مدينة تم فتحها. يطرأ تغير كبير من اللحظة التي يتم فيها إستبطان السلطة بفضل ظهور أنا أعلى، فعندئذٍ تسمو ظاهرات الضمير(الأخلاقي) الى مستوى مختلف ولا يجوز الكلام أصلاً عن الضمير والشعور بالذنب الّا متى طرأ هذا لتغير، وإعتباراً من هذه اللحظة يسقط أيضاً قلق الإنسان من إفتضاح أمره ويمحي كلّياً الفرق بين إقتراف الشر وإرادة الشر، لأنه لا يمكن لشيءٍ أن يبقى مخفياً عن الأنا الأعلى، ولا حتى الأفكار والخواطر(فرويد،1979، ص90،89).

السيطرة على الإندفاعات ومحاولة إضعافها هو الولوج الى الإنضباط الفردي المؤدى بالنتيجة الى الضبط الإجتماعي، فوجود الضمير المتجسد في الأعراف والقوانين هو الرادع لمحاولات الخروج عن الدائرة المسموحة ونيّة ورغبة تجاوزها. فالأنا الأعلى بمثابة هذا السيف الحاد على الأفراد والضابط المعياري بغية البقاء على التماسك النفسي ومن ثم الإجتماعي.

2-3-2- النظرية الإنسانية الظاهراتية

هنا نستعرض وجهات نظر كارل روجرز في أهمية الإلتزام والتساير النسبي مع المحيط كي لا يتصادم سلوك الفرد مع المنظومة القيمية لسلوك الجماعة ويتسبب في اللاتوازن النفسي ومن ثم في الخروج عن المعايير والقيم السائدة في المجتمع.

يؤمن روجرز، أن الفرد يُعمل قدراته بطريقة سليمة، فهو في نفس الوقت يشعر بحرية كبيرة، نفس هذا الفرد يسلك كما لو كان حراً. أي يمكن القول إنه يختار أن يسلك بطريقة لها فاعلية ومؤثرة متوافقة مع ما يواجهه من مثيرات خارجية وداخلية موجودة بالفعل، إلّا أنه من وجهة نظر أخرى، يمكن القول: إن سلوكه محتم أيضاً بكل العوامل الموجودة، إذ أن بعض أنماط السلوك ستكون مرضية ومشبعة أكثر من أنماط أخرى. ويبدو أن روجرز يقصد:" إن في نفس الوقت الذي يختار فيه الفرد سلوكه، فإن هذا السلوك محتم بالعوامل والظروف الموجودة في الواقع بالفعل، إن الشخص المتفتح والمتجاوب على وعي كامل بما يشعر به داخل نفسه، وهو واع أيضاً بالعوامل الخارجية الموجودة والمحيطة به. فهو فرد حر، لكنه يتخذ نوعاً من السلوك وفق ما هو موجود من مثيرات متاحة. وفي هذه الحالة فليس هناك حقيقة بين الإرادة الحرة للإنسان وبين حتمية سلوكه. أن ما هو كائن بالفعل أو حقيقي وواقعي هو الأساس الوحيد لفهم الطبيعة البشرية الإنسانية. يعتقد روجرز أن الكائن البشري بطبيعته الفطرية ينزع لأن يحتفظ بوجوده وأن ينمي هذا الوجود، وهو ما يعنيه النمو وتحقيق الذات والتي تشيرالى مظاهر الكينونة أو واقعية الكائن البشري وبصفة عامة يمكن إعتبارها معادلاً لهذا المصطلح –الواقعية ـ أو الكينونة الفعلية_(ناي،2008، ص203،195).

الذات الواقعية عند روجرز هي المحققة لما تطمح لها، وهي المطابقة مع الذات الحقيقية وتتجه بشكل مرن صوب تمثيل شعاراتها في الذات المثالية في صميمها.

2-3-3- النظرية السلوكية

السلوكية تتجه نحو صناعة السلوك من خلال صناعة البيئة، فالمثيرات التي يبثها الأفراد ويُرتِّبها في البيئة تؤدي بالنتيجة الى تحديد سلوك المستجيبين والحصول على ما نريده من السلوك كي لا تتناقض معنا ومع محيطنا وتؤدي في النهاية الى نوع من اللامعيارية في العلاقة مع المحيط أوالمجتمع.

يشير سكنر في كتابه" العلم والسلوك الإنساني" 2005 إن البيئة في منظورنا هي الأهم، فلا يمكننا إنكارها والعالم من حولنا، فقد نختلف بشأن طبيعة سيطرتها علينا، ولكن عدم البقاء على الإتصال بالواقع يؤدي الى أنواع من المصاعب التي كثيراً ما نلاحظها في سلوك الذهانيّ. فإن كنّا نحاول تقليل تأثير البيئة علينا، فالجسد يبقى على تواصل دائم وتماس حقيقي معها. فإذا حاولنا تجاهل دور البيئة، حينها نقرر أن ننقطع معها، وهذا هو عرض مهم من أعراض الإضطرابات السلوكية، والكثير من الأطباء النفسانيين يعتبرونها حالة مرضية حيث إنهم يعدّون المكان والمحيط والأشياء حقائق تدخل في صلب تفسير السلوك عند معاينته سريرياً(Sknner,2005,p:129).

2-4- الدراسات ذات الصلة باللامعيارية

2-4-1- دراسة الشيخي(2003): اللامعيارية(الأنومي) ومفهوم الذات والسلوك الإنحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض. هدفت الدراسة الى معرفة طبيعة العلاقة بين اللامعيارية ومفهوم الذات والسلوك الإنحرافي وكذلك الى التعرف على مدى تاثير الحالة الإقتصادية والسكنية والإجتماعية والتعليمية والأسرية على اللامعيارية ومفهوم الذات، والتعرف على الفروق في اللامعيارية ومفهوم الذات لدى عينة البحث. تكونت عينة الدراسة من (118) حدثاً.

توصلت الدراسة الى أهم النتائج التالية:

- العلاقة بين اللامعيارية ومفهوم الذات علاقة عكسية دالّة، كلما كان مفهوم الذات إيجابياً إنخفض مستوى اللامعيارية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المنحرفين وغير المنحرفين في اللامعيارية ومفهوم الذات.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في اللامعيارية على أساس المستوى التعليمي للأب.

2-4-2- دراسة حلاسة(2017): علاقة اساليب التنشئة الأسرية في ظهور اللامعيارية في السلوك الإجتماعي للشباب. هدفت الدراسة الى الكشف عن علاقة أساليب التنشئة الأسرية بظهور اللامعيارية في سلوك الشباب في مدينة سكرة، وتكونت عينة الدراسة من(100) فرداً ذكور وإناث من طلبة جامعة سكرة نفسها الذين تتراوح أعمارهم ما بين (24-30 سنة)، الذين تم إختيارهم عشوائياً من مجتمع الدراسة، صممت لغرض القياس أداتين لمتغيري البحث الأولى مكونة من ثلاث أبعاد(أسلوب التشدد، والإهمال، والتذبذب) والثانية إستبانة السلوك اللامعياري. وتوصلت الدراسة الى أهم النتائج التالية:

1- توجد علاقة إيجابية بين أسلوب التشدد وظهور اللامعيارية في سلوك الشباب حيث بلغ معامل الإرتباط(0.836) عند مستوى الدلالة(0.005).

2- توجد علاقة إيجابية بين أسلوب الإهمال وظهور اللامعيارية في سلوك الشباب حيث بلغ معامل الإرتباط(0.714) عند مستوى الدلالة(0.005).

3- توجد علاقة إيجابية بين أسلوب التذبذب وظهور اللامعيارية في سلوك الشباب حيث بلغ معامل الإرتباط(0.946) عند مستوى الدلالة(0.005).

2-5- مفهوم الثقة الإجتماعية

الثقة هي الموضوعة النفسية ذات الأهمية البالغة والحظ الأوفر في الدراسات النفسية، حيث تعتبر من العناصر الأساسية في إيجاد الروابط والعلاقات المتينة بين الأفراد فيما بينهم أو بينهم وبين المؤسسات المجتمعية وكذلك مع العالم المحيط بهم. هي اللحمة الرصينة في التماسك الأسري والتماسك الإجتماعي وقبلهما في التماسك النفسي لكل فرد، حيث وصلت الى الحد الذي جعلها علماء النفس الى سمة سايكولوجية للشخصية حيث تجدونها ضرورية بشكل فعال لتكوين البنى النفسية لشخصيات الأفراد.

فالثقة هي حقيقة أساسية في الحياة الإجتماعية، في ضوء أنها أقوى شعور ينتاب الفرد بإيمانه بتوقعاته عن الآخرين. وللإنسان أن يفكر ويتخيل مقدار القلق الناجم يفتقر للثقة. ففي هذه الحالة يصبح أي شيء وكل شيء ممكناً(Luhmann,1979). أما خاصية الثقة الإجتماعية المتبادلة التي ستبحث في دراستنا هذه، تعدّ واحدة من أبرز العناصر المحققة لفاعلية التنظيمات الإجتماعية المعقدة، لأن كفاية أي مجموعة إجتماعية أو توافقها وحتى بقاءها، إنما يعتمد على وجود هذه الثقة أو غيابها. فهي مفهوم نفسي –إجتماعي يؤثر في العلاقات البشرية بكل مستوياتها، ومنها العلاقات بين الحكومات، وبين الاقليات والأكثريات. وقد نبّه "روتر" الى أن الكثير من الناس ذوي البصيرة أصبحوا

مدركين أن صراع القيم العنيف في المجتمع وخاصة مجتمعه الأمريكي أمر لا يمكن تجاهله، وأن التغيير الجذري أصبح ضرورياً لبقاء ذلك المجتمع. فكتب داعياً الى التغيير: ((إن غياب الثقة بين حكومتنا والجماعات الباحثة عن التغيير في مجتمعنا ينذر بالخطر في نتائجه. ولذلك فليس من المنطقي البحث عن إعادة بناء الثقة في ظل غياب التغييرات الإجتماعية)) وعمم محذراً: ((كلّما إزداد عدم الثقة إنحلّ النسيج الإجتماعي،.... وكلّما إزداد تعقد المجتمع، إزداد إعتماد الفرد على الآخرين فيه، فإذا ضعفت الثقة بين الناس، بدأ النظام الإجتماعي بالإنهيار))(نظمي، 2011،ص11).

2-6- الثقة الإجتماعية والنمو متعدد الأوجه

للثقة الإجتماعية تأثير كبير على التنمية الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، من الجانب المالي يمكن أن تقلل من تكاليف المعاملات(Alesina and Ferrara,2002,Knack,2002) ويساهم في زيادة وتطوير الإزدهار الإقتصادي(Fukuyama,1995,Zak and knack,2001). ومن الناحية السياسية فإن الثقة الإجتماعية يمكن أن تعزز الثقة في المؤسسات الحكومية(Mishler and rose, 2001) وتحسين سيادة القانون والحكم(Knack,2002) وكذلك الحد من الفساد(Uslaner,2000). ومن المنظور الإجتماعي فإن الثقة الإجتماعية ضرورية لتعزيز تراكم رأس المال البشري(Coliman,1988) وتعزيز الصحة النفسية عن طريق زيادة التفاعل الإجتماعي(Helliwell,2002,Rose,2000) والحد من معدلات الجريمة(Uslaner,2000). فإن أهمية الثقة الإجتماعية واضحة للعيان ولهذا السبب كان العلماء حريصون لإستكشاف عواملها وتعقيدها(Su,Zhenhua & Ye,Yanyu,2019,P:60).

2-7- المنظور الفكري لتفسير الثقة الإجتماعية

2-7-1- نظرية التعلم الإجتماعي لجوليان روتر

وضع روتر(1955) Julian Rotter نظريته عن التعلم الإجتماعي، كأخصائي نفسي وأيضاً كباحث تجريبي حيث تأثر بأفكار المحللين النفسيين فرويد وأدلر وكذلك التجريبين هل وتولمان. أكد روتر على المكون الإجتماعي في الوظائف النفسية، وأشار الى ضرورة الإنتباه الى تعلّمنا –في معظمه- يحدث في إطار سياق إجتماعي وأن أغلب تنبيهات دوافعنا مصدرها الآخرين. تناول روتر مفهوم الثقة الإجتماعية التي يقصد بها التوقعات المعممة وأحد هذه التوقعات المعممة التي أشار اليها هي-الثقة بين الأشخاص- ، التي يصدر بها درجة ثقة الفرد بالآخرين وعالمهم، فلدى مرتفعي الثقة في الآخرين توقع معمم يسمح لهم بالثقة في الحفاظ على عالمهم الخاص دون التخلي عن الآخرين(برافين،2010،ص189).

ويشير (فريدمان وشستك(2013) الى أن هناك توقعات محددة بأن مكافأة خاصة ستعقب سلوكاً في وضع خاص وتوقعات معممة ترتبط بمجموعة أوضاع، على سبيل المثال يمكن أن يكون لدى شخص ما توقع معمم لحفلات ممتعة، لكن التوقع المحدد الإضافي لعدم التمتع بحفلة العطلة الأسبوعية في مكتب والده. وبإستخدام هذه البناءات يمكن أن نفكر بميزات شخصية ثابتة وضعياً ننسبها الى أناس بِعَدِّها نتيجة توقعاتهم المعممة(التي تؤدي الى أنماط سلوك مماثلة في عدد من الأوضاع المتشابهة). وأنماط السلوك هذه يؤديها الناس وتصنف غالباً بعدِّها نقيضاً لشخصيتهم يمكن أن تنشأ من توقعاتهم المحددة حول وضع خاص(تؤدي الى سلوك مختلف عما هو مألوف لهم)(فريدمان،هاورد وشستك، ميريام، 2013،ص370).

2-7-2- نظرية سوليفان

تركز نظرية هاري ستاك سوليفان(1892-1949) على العلاقات البينشخصية وذلك كمحور اساسي وعامل بلا منازع في تنمية الشخصية الإنسانية، سلط سوليفان الضوء على الأهمية الأساسية للعلاقات الشخصية(سواء الحقيقية أم الخيالية) في تكوين الشخصية. بهذا المعنى سوف تتشكل الشخصية تدريجياً من حيث الإتصال بالبيئة الإجتماعية وقدرة الفرد على تلبية الإحتياجات، وكذلك التوتر الذي تسببه من وجهة نظر بيولوجية ونفسية. من شأن الإخفاقات في هذا النوع من التعلم ونقص التكيف النفسي أن تؤدي الى الأمراض النفسية، فالعلاقات بين الأشخاص هي الأرضية المناسبة لنمو الشخصيات السليمة والصحية، وإنعدامها تؤثر على التوازن النفسي وفقدان الثقة سواء مابين الأفراد أو بين الأفراد ومجتمعاتهم(فيست وجيست،2007،ص272) .

ويشير إريك فروم في كتابه"المجتمع السوي"(2015): لقد إعتبر سوليفان أن الشخص المغترب الذي يفتقر الى الإحساس بالذاتية ويخبر نفسه على أساس إستجابة الآخرين وتوقعهم إنما هو جزء من الطبيعة الإنسانية، كما إعتبر فرويد الصفة التنافسية في بداية القرن ظاهرة طبيعية. وهكذا فقد سمّى سوليفان الرأي القائل بوجود ذات فردية فذّة (وهم الفردية الفذّة). ويساوي ذلك وضوحاً تأثير التفكير المغترب في صياغته للحاجات الأساسية عند الإنسان، وهي:1- الحاجة الى الأمن الشخصي- أي الى التحرر من القلق و 2- الحاجة الى الحميمية- الى الى الإشترام مع شخص واحد آخرعلى الأقل، و3- الحاجة الى الإشباع

الشهواني. فالأمن هو الحاجة الأهم وماهية الصحة الذهنية، ويعتقد الناس بصورة متزايدة أنه يجب أن لا تكون لديهم شكوك، ولا مشكلات، وأنهم يجب ألاّ يتعرضوا للأخطار، ويجب أن يشعروا بالأمن على الدوام(فروم،2015،ص286).

الثقة الإجتماعية تبنى على توقعات الفرد بأن العالم المحيط والتشكلات المجتمعية هي أمينة الى الحد الذي هو يراهن على الثقة بها، ولكن عندما يفقد الفرد أمنه وحميميته على حد سوليفان فإن ثقته بالعالم والأفراد الذين يحيطون به قد تنهار وتتجه العلاقات البينشخصية الى نوع من الترهل والإهتزاز وهذا هو بالفعل الخطر الحادق بالوجود الفردي ومن ثم المجتمعي. إذن فالثقة الإجتماعية لدى سوليفان تنمي من خلال الحاجات المشارة اليها فيما سبق وخاصة الحاجة الى الأمن وبعد ذلك الحاجة الى الحميمية وظهور روح المشاركة والتعاون.

2-8- الدراسات ذات الصلة بالثقة الإجتماعية

2-8-1- دراسة نظمي(2011): عنوان الدراسة" تدهور الثقة الإجتماعية في العراق بتأثير العقوبات الإقتصادية"، تهدف الدراسة بالإجابة على السؤال الجوهري الذي يتعلق بمدى الضرر الذي لحق بنسيج المجتمع العراقي خلال فترة الحصار، وتحديداً ما أصاب الثقة الإجتماعية المتبادلة بين العراقيين. تكونت العينة من(442) طالباً وطالبة من جامعة بغداد. حيث وصلت الدراسة الى أهم النتائج التالية: تدني مستويات الثقة الإجتماعية لدى أفراد العينة الأمر الذي يعني سيادة الخوف والشك والشعور بالحاجة الى العزلة وحماية الذات حيث سجل تدهور ثقة الطلبة بمؤسسات الدولة أعلى نسبة، يليه الثقة بالجماعات الإجتماعية، ثم بالطبيعة البشرية. كما وجد أن إشتداد الإعتقاد بظلم العالم وإنخفاض الإعتقاد بعدالته، كليهما مارس دوراً جزئياً في تدهور تلك الثقة، ما يدا على أن الحصار أسهم في تفتيت علاقة الفرد العراقي بدولته الى حد الإغتراب والعدمية والبغض.

2-8-2- دراسة النداوي(2012): "الظروف الصدمية وعلاقتها بالثقة الإجتماعية لدى طلبة الجامعة"، هدفت الدراسة الى قياس مستويات الظروف الصدمية والثقة الإجتماعية وكذلك التعرف على العلاقة بين متغير الظروف الصدمية ومتغير الثقة الإجتماعية. تكونت عينة البحث من (200) طالباً وطالبة قد أختيرت بالطريقة العشوائة الطبقية. أظهرت النتائج على أن: مستويات الظروف الصدمية عالية حيث بلغ المتوسط الحسابي (113.05) ودالّة إحصائياً عند مستوى الدلالة(0.05)، وأن مستوى الثقة الإجتماعية متدني وضعيف حيث بلغ المتوسط الحسابي(156.328) عند مستوى الدلالة(0.05). مما يدل على أن الطلبة لديهم ضعف ثقة بالمحيط نتيجة لمواقف الحياة المتعددة، كما كانت العلاقة الإرتباطية بين الظروف الصدمية والثقة الإجتماعية قوية إذ بلغت معامل الإرتباط(0.77) (النداوي،2012، ص332).

3- إجراءات البحث

3-1- منهجية البحث

إتبع الباحث المنهج الوصفي، الإرتباطي، وذلك بهدف الحصول على البيانات الرقمية التي تتحول الى دلالات وتماثلات معنوية، بحيث نستطيع بواسطتها الوصول الى الأهداف الموضوعة والمراد توضيحها.

3-2- مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من طلبة كليتي الآداب واللغات في جامعة صلاح الدين-أربيل. إذ يبلغ العدد الكلّي (4340) طالباً وطالبة، والتي توزعت وفق الجدول (1).

جدول(1) يبين عدد الطلبة بحسب الكليتين

الكلية	عدد الطلاب	المجموع
كلية الآداب	2705	4340
كلية اللغات	1635	

3-3- عينة البحث

تتكون عينة البحث من طلبة أقسام(علم النفس والإعلام) في كلية الآداب وأقسام(اللغة الكردية والعربية) في كلّية اللغات، إذ تنقسم العينة ديموغرافياَ وفق الجدول (2)، والنسبة المأخوذة من مجتمع البحث تصل الى (2.76%) إذ تعتبر مقبولة وفق الشروط الإحصائية.

جدول(2) يبيِّن مجتمع البحث وتوزيع مفحوصيها بحسب الكليات والأقسام العلمية

الكلية	الأقسام	العينة		المجموع الكلّي
		الذكور	الإناث	

الآداب	علم النفس+ إعلام	30= 15+15	30= 15+15	
اللغات	الكردية+ العربية	30= 15+15	30= 15+15	120

4-3- أدوات القياس

حصل الباحث على مقاييس دراسته من خلال التقصي في الدراسات والأدبيات النفسية، حيث وجد مقياس(هلال 2019) للامعيارية بصورة جاهزة والمكون من(24)فقرة، مع بعض التعديلات من خلال تمريره بلجنة الخبراء، وأخذ مقياس الثقة الإجتماعية (نظمي 2011)المكون من(38) فقرة. ثم قام بترتيب فقراته وفق التنظيم والتناسق المجاز من خلال إجراءات الصدق التي قام بها لاحقاً.

5-3- صدق المقياس

على الرغم من أن المقياسين قد جرى لهما إجراءات الصدق سابقاً، حيث طبقا في بيئات غير البيئة الكردستانية، ولكن فضل الباحث عرضهما على الخبراء من جامعات الإقليم بغية توفيقهما مع البيئة والثقافة الكرديتين. حيث حصلا على نسبة 95% من آراء الخبراء المؤيدة للمقياسين والذي بلغ عددهم(9) خبراء من إختصاص علم النفس وعلى وجه الخصوص علم نفس الشخصية. وبذلك إعتبر الباحث مقاييسه صادقة وصالحة للتطبيق.

6-3- صدق الترجمة

قام الباحث بترجمة مقياسيها بنفسه ومن ثم أرسل النصين المُتَرجَمَين الى خبراء في اللغتين الإنجليزية والكردية، فقاموا بترجمة النصوص المترجمة مرة أخرى الى اللغة الأصلية للمقياسين، وبعد ذلك قورن النصين المترجمين من قبل مختصين أحدهم في اللغة الإنجليزية والثاني في اللغة الكردية والنصين المعاد ترجمتهما الى اللغات الأصلية، أظهرت المقارنة بأن نسبة التطابق والتقارب عالية وبحدود 95%. وبذلك إعتمد الباحث عليهما لأجل البت في التطبيق النهائي.

7-3- ثبات المقياسين

لغرض الحصول على ثبات المقياسين، فضلنا إختيار طريقة(إعادة الإختبار) حيث قام الباحث بتطبيق مقياسيه على عينة مكونة من 30 فرداً من الطلبة، وبعد إسبوعين أعاد الإختبار على نفس المجموعة. أظهرت النتائج من خلال تطبيق معامل إرتباط بيرسون عبر الحقيبة الإحصائية للعلوم الإجتماعية والنفسية(SSPS) أن العلاقة لإختباري مقياس اللامعيارية بلغت قيمتها(0.84)،ولمقياس الثقة الإجتماعية بلغت (0.81) وكلاهما دالّة عند مستوى الدلّالة((0.001).

8-3- التطبيق النهائي

بعد أن تأكد الباحث من الخصائص السيكومترية لمقياسيه في الصدق والثبات، قام بإجراءات التطبيق على عينته المكونة من(120) فرداً، في فترة ما بين(8-1-2021 الى 10-1-2021)، فالتطبيق كان سلساً حيث تَعاوُنَ المفحوصين للإجابة على فقرات المقاييس لم يكتنفه أي شائبة وغموض.

9-3- تفريغ البيانات والوسائل الإحصائية المستخدمة

بعد أن تمت عملية التطبيق النهائي، قام الباحث بتفريغ بياناته في كل من مقياس اللامعيارية ومقياس الثقة الإجتماعية وأعدّ القائمة بصورة رقمية حيث كانت جاهزة لإدخالها في المعالجة الإحصائية بغية الحصول على النتائج.

فالوسائل المستخدمة في المعالجة الإحصائية كانت كالتالي:

- الإختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة مستويات المتغيرين
- الإختبار التائي لمعرفة الفروق بحسب الجنس
- معامل إرتباط بيرسون وذلك لمعرفة العلاقة الإرتباطية بين المتغيرين والمكونات الفرعية لهما.

4- **عرض النتائج ومناقشتها**

سيتم عرض النتائج بحسب تسلسل الأهداف الواردة فيه وعلى النحو الآتي:

1-4- الهدف الأول: التعرف على مستويات اللامعيارية والثقة الاجتماعية بحسب الأوساط الفرضية .

لأجل تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات الواردة في البحث إحصائياً باستخدام برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، إذ تم ادخال البيانات الى الحاسبة ثم تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على كل متغير من المتغيرين ، وتبين أن المتوسط المتحقق لمتغير اللامعيارية يبلغ (67,333) درجة بانحراف معياري قدره

(12,705) درجة ، بينما كان المتوسط المتحقق لمتغير الثقة الاجتماعية بلغ (106,741) درجة بانحراف معياري قدره(13,690) درجة ، وعند مقارنة المتوسط المتحقق لمتغير اللامعيارية مع المتوسط النظري للمقياس البالغ (72) درجة وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ، أظهرت النتائج أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً ولصالح المتوسط الفرضي ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (4,024) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001) ودرجة حرية (119) . كما أظهرت نتائج مقارنة المتوسط المتحقق لمتغير الثقة الاجتماعية مع المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (114) درجة وجود فرق دال إحصائياً ولصالح الوسط الفرضي، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (5,808) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001) ودرجة حرية (119) ،
والجدول (3) يبين ذلك .

الجدول (3) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسطي درجات اللامعيارية والثقة الاجتماعية والوسط الفرضي لكل منهما

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
اللامعيارية	120	67,333	12,705	72	4,024	0,001
الثقة الاجتماعية	120	106,741	13,690	114	5,808	0,001

ولما كانت النتيجة المعروضة في الجدول أعلاه تشير الى وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسطات المتحققة والنظرية ولصالح المتوسطات الفرضية للمتغيرين ، فيمكن القول إن مستوى اللامعيارية وكذلك الثقة الاجتماعية لدى أفراد العينة بشكل عام كان منخفض .

وفقاً لهذه النتيجة بإمكاننا أن نفسر الظاهرة السلوكية سواءً للامعيارية وكذلك الثقة الإجتماعية في مجتمع بحثنا على أن الدلالة الإحصائية هي لصالح مستويات طبيعية لكلا المتغيرين وإن عينة البحث لم تسجل أرقاماً خطرة أو بالأحرى غير مريحة قد تميل الى التوقعات السلبية. وتنسجم هذه النتائج مع تلك النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة ومنها دراسة (نظمي ، 2011) و(النداوي ، 2012).كدراسة (نظمي 2011) و(النداوي 2012) وكذلك في إطارنا النظري هناك نتائج رقمية أو آراء نظرية تتطابق أو تقترب من هذه النتائج.

4-2- الهدف الثاني : التعرف على دلالة الفروق في مستويات اللامعيارية والثقة الاجتماعية لدى أفراد العينة وفقاً لمتغير الجندر (النوع الاجتماعي).

ولغرض تحقيق هذا الهدف تم تقسيم أفراد العينة على مجموعتين تبعاً للنوع الاجتماعي (ذكر ــ أنثى) ، إذ تكونت المجموعة الأولى من الذكور ، في حين تكونت المجموعة الثانية من الإناث ، ثم تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وعلى النحو الآتي:

أ.الفروق في اللامعيارية تبعاً لمتغير الجندر(ذكور – إناث):

أظهرت نتائج المعالجة الاحصائية عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الذكور البالغ (68,483) درجة بانحراف معياري قدره (12,810) درجة ومتوسط درجات الإناث البالغ (66,183) درجة وبانحراف معياري قدره (12,600) درجة على مقياس اللامعيارية ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (0,991) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (118) ، والجدول (4) يبين ذلك .

الجدول (4) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في اللامعيارية تبعاً لمتغير الجندر

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
اللامعيارية	ذكور	60	68,483	12,810	0,991	غير دال
	إناث	60	66,183	12,600		

ب.الفروق في الثقة الاجتماعية تبعاً لمتغير الجندر(ذكور – إناث):

وأظهرت نتائج المعالجة الاحصائية عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الذكور البالغ (107,066) درجة بانحراف معياري قدره (14,764) درجة ومتوسط درجات الإناث البالغ (106,416) درجة وبانحراف معياري قدره (12,642) درجة على مقياس الثقة الاجتماعية ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (0,259) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (118) ، والجدول (5) يبين ذلك .

الجدول (5) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الثقة الاجتماعية تبعاً لمتغير الجندر

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
الثقة الاجتماعية	ذكور	60	107,066	14,764	0,259	غير دال
	إناث	60	106,416	12,642		

نفهم من النتيجة هذه بأن عنصري الذكر والأنثى في عينتنا تأثرا بقدر كبير من التساوي بالمؤثرات التي أدت وتؤدي الى تدني مستويات اللامعيارية والثقة الإجتماعية كون الثقافة المجتمعية والواقع الحياتي تضعان تأثيرات متقاربة على موقفيهما. فالنظريات المتبنية في بحثنا والنظريات التي عرضناها تدعم نتيجتنا هذه.

4-3- الهدف الثالث : التعرف على طبيعة العلاقة بين متغير اللامعيارية والثقة الاجتماعية من جهة والدرجات الفرعية بينهما من جهة آخرى.

ولأجل تحقيق هذا الهدف تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وسيلة إحصائية ، وعليه تم ايجاد مصفوفة ارتباطات على أساس الدرجات الكلية والفرعية ، فأظهرت النتائج الآتي:

1.وجود علاقة ايجابية دالة عند مستوى (0,01) بين اللامعيارية وكل من اللامعنى والتدهور الأخلاقي والعجز ، وكانت قيم الارتباط المحسوبة لها (0,858 ، 0,439 ، 0,873)على التوالي.

2.وجود علاقة سلبية دالة عند مستوى (0,05) بين اللامعيارية وكل من الثقة الاجتماعية والثقة بالمؤسسات ، وكانت قيم الارتباط بينها (-0,209 ، -0,193) على التوالي.

3.لم تظهر علاقة دالة إحصائياً بين اللامعيارية وكل من الثقة بالفئات والثقة بالطبيعة البشرية ، إذ كانت قيم الارتباط بينها (-0,150 ، -0,159) وهي غير دالة عند (0,05).

4.وجود علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين اللامعنى والتدهور الأخلاقي إذ كانت قيمة الارتباط بينهما (0,221) وهي دالة عند مستوى (0,05) .

5. وجود علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين اللامعنى والعجز إذ كانت قيمة الارتباط بينهما (0,606) وهي دالة عند مستوى (0,01) .

6. وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين اللامعنى وكل من الثقة الاجتماعية والثقة بالطبيعة البشرية إذ كانت قيم الارتباط بينهما (-0,256 ، -0262) على التوالي وهي دالة عند مستوى (0,01) .

7. وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين اللامعنى والثقة بالمؤسسات إذ كانت قيمة الارتباط بينهما (-0,210) وهي دالة عند مستوى (0,05) .

8.لم تظهر علاقة دالة بين اللامعنى والثقة بالفئات ، إذ كانت قيمة الارتباط بينهما (-0,176) وهي غير دالة عند (0,05) .

9.وجود علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين التدهور الأخلاقي والعجز إذ كانت قيمة الارتباط بينهما (0,243) وهي دالة عند مستوى (0,01) .

10. وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين التدهور الأخلاقي والثقة الاجتماعية إذ كانت قيمة الارتباط بينهما (-0,192) وهي دالة عند مستوى (0,05) .

11.لم تظهر علاقة دالة إحصائياً بين التدهور الأخلاقي وكل من الثقة بالفئات والثقة بالمؤسسات والثقة بالطبيعة البشرية ، إذ كانت قيم الارتباط بينها (-0,134 ، -0,157 ، -0,176) وهي غير دالة عند (0,05).

12. لم تظهر علاقة دالة إحصائياً بين العجز وكل من الثقة الاجتماعية والثقة بالفئات والثقة بالمؤسسات والثقة بالطبيعة البشرية .
13.وجود علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين الثقة الاجتماعية وكل من الثقة بالفئات والثقة بالمؤسسات والثقة بالطبيعة البشرية ، إذ كانت قيم الارتباط بينها (0,801 ، 0,847 ، 0,771) على التوالي وهي دالة عند مستوى (0,01) .
14. وجود علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين الثقة بالفئات وكل من الثقة بالمؤسسات والثقة بالطبيعة البشرية ، إذ كانت قيم الارتباط بينها (0,505 ، 0,490) على التوالي وهي دالة عند مستوى (0,01) .
15. وجود علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين الثقة بالمؤسسات والثقة بالطبيعة البشرية ، إذ كانت قيمة الارتباط بينهما (0,448) وهي دالة عند مستوى (0,01) . والجدول (6) يبين ذلك .

الجدول (6) مصفوفة معاملات الارتباط بين الدرجات الكلية والفرعية لمتغيري اللامعيارية والثقة الاجتماعية

المتغير	اللامعيارية	اللامعنى	التدهور الأخلاقي	العجز	الثقة الاجتماعية	الثقة بالفئات	الثقة بالمؤسسات	الثقة بالبشر
اللامعيارية	1	0,858**	0,439**	0,873**	0,209*-	0,150-	0,193*-	0,159-
اللامعنى	0,858**	1	0,221*	0,606**	0,256**-	0,176-	0,210*-	0,262**-
التدهور الأخلاقي	0,439**	0,221*	1	0,243**	0,192*-	0,134-	0,157-	0,176-
العجز	0,873**	0,606**	0,243**	1	0,060-	0,046-	0,098-	0,013
الثقة الاجتماعية	0,209*-	0,265*-*	0,192*-	0,060-	1	0,801**	0,847**	0,771**
الثقة بالفئات	0,150-	0,176-	0,134-	0,046-	0,801**	1	0,503**	0,490**
الثقة بالمؤسسات	0,193*-	0,210*-	0,157-	0,098-	0,847**	0,503**	1	0,448**
الثقة بالبشر	0,159-	0,262**-	0,176-	0,013	0,771**	0,490**	0,448**	1

**الارتباط دال عند مستوى (0,01) .

*الارتباط دال عند مستوى (0,05).

تتفق النتائج هذه مع الإطار النظري، حيث أن المنظور التحليل نفساني يؤكد على مفهوم التناقض العاطفي، والإنحلال الإجتماعي الناتجان عن الإنحراف عن الضمير الإجتماعي أو الأخلاقي المسمى لديهم ب(Super ego). وكذلك يؤكد المنظور السلوكي على الإتصال الدائمي بالواقع والإستجابات لمثيراته ومعطياته المتوفرة فيه، حيث أن الإنفصال عنه يؤدي الى كثير من المصاعب والمعوقات النفسية. أما الدراسات السابقة المشارة اليها في بحثنا الحالي تؤكد كلّها على ان إنعدام اللامعيارية وكذلك الثقة الإجتماعية تؤديان الى كثير من التذبذبات أو بالأحرى المضاعفات النفسية كتدني وضعف مفهوم الذات والإستقرار الذاتي والنفسي وتدني مستويات السعادة، ومتغيرات كثيرة أخرى، مما نستدلّ من خلالها أهمية نتائجنا التي حصلنا عليها في بحثنا الحالي.

الإستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث قام الباحث بصياغة الإستنتاجات الآتية:

1- كلَما قلّ مستوى اللامعيارية قلّت مستويات اللامعنى والتدهور الأخلاقي والعجز، وهذه النتيجة تدفعنا الى الإعتقاد بأن المكونات الفرعية للامعيارية مرتبطة طردياً بالمتغير الأساسي.

2- كلّما إنخفضت اللامعيارية إرتفعت مستوى الثقة الإجتماعية ومكوِّن الثقة بالمؤسسات والثقة بالطبيعة البشرية عند عينة البحث، حيث يعطينا هذا الإستنتاج رؤية واضحة بأن العلاقة بينهما هي عكسية.

3- لم يُحدِث إنخفاض وإرتفاع مستويات اللامعنى تغييراً في مواقف أفراد العينة حول مكون الثقة بالفئات.

4- كلّما إرتفعت الثقة الإجتماعية إرتفعت معها مستويات مكوناتها من الثقة بالفئات والثقة بالطبيعة البشرية والثقة بالمؤسسات، والعكس صحيح ايضاً.

5- كلّما إرتفعت مستويات الثقة الإجتماعية إنخفضت مستوى مكون التدهور الأخلاقي، وهذا دليل على أن الثقة الإجتماعية الإيجابية تؤسس للقيم الأخلاقية المقبولة.

6- تأكدنا من خلال النتائج تلك بأن متغير الثقة الإجتماعية ومكوناتها الثلاثة لم تكن على علاقة بمكون اللامعيارية(العجز) حيث يدلّنا النتائج هذه الى الإعتقاد بأن مستويات العجز عند أفراد العينة لا تتغير بتغيير المتغير المشار اليه ومكوناته.

التوصيات والمقترحات

قام الباحث بتوجيه بعض التوصيات والمقترحات وذلك من خلال النتائج التي توفرت لديه، فالتوصيات موجهة الى الجهات ذات العلاقة سيما بالعينة، أو بالمتغيرات التي قد تجدي فهم أهميتها بغية توظيف صلاحيات السلطة التربوية أو الأكاديمية في إعادة تنظيم العلاقات أو تشريح مكنوناتها. أما المقترحات فهي تتوجه نحو المؤسسات الأكاديمية من الجامعات والمعاهد أم مراكز البحوث، وذلك لشحذ الهمة صوب إجراء ما لم يستطع هذا البحث الوصول اليه.

التوصيات

1- بناءً على ما توصل اليه البحث الحالي، يوصي الباحث المؤسسات ذات العلاقة من المديريات والوزارات سواءً وزارة التربية بداية الأمر ومن ثم وزارة التعليم العالي والمؤسسات التابعة لهما، أن تأخذ نتائجنا بأهمية وتعمل على تهيئة الأرضية اللازمة للمعالجة النسبية لمشكلة اللامعيارية وكذلك هبوطه وهبوط الثقة الإجتماعية بين الشباب وذلك بغية الوصول الى مستوى نشعر عنده بأن المستقبل مازال بين أيدينا ونقدر على التأثير فيه.

2- العمل من خلال الخطط الوزارية على تهيئة الأجواء للشباب كي يقطفوا ثمار ما أنتجوه من تعليم ومستوى تحصيلي، وذلك لتوفير فرص العمل على الصعد الرسمية وكذلك القطاعات الخاصة.

3- توفير فرص الإستيعاب لقدرات الشباب وتوضيفها في المجالات المتلائمة مع ميولهم، حيث يؤدي ذلك الى تخفيف حدة اللامعيارية والثقة الإجتماعية بينهم.

المقترحات

1- يقترح البحث الحالي على الأقسام النفسية في جامعات الإقليم أن يتخذوا من متغيرات بحثنا مشاريع بحثية وذلك لإكمال ما لم يمكنه البحث الحالي التطرق اليه، سواءً أكان توسيع دائرة الدراسة لتشمل الشباب على مستوى محافظة معينة أو الإقليم بصورة عامة، أو إدخال متغيرات مستمرة ومتقطعة أخرى كي تظهر النتائج بأشكال شمولية وعامة أخرى.

2- إجراء دراسة تظهر فيها مستوى الفروق بين طلبة الدراسات العليا والدراسات الأولية.

3- العمل كفريق بحثي وذلك من خلال التعاون بين الأقسام العلمية(علم النفس وعلم الإجتماع والعمل الإجتماعي والفلسفة) على دراسة أوسع تتضح بواسطتها الرؤية لمشاكل الشباب والدوافع الرئيسية التي تدفعهم الى اللامعيارية وهبوط مستويات الثقة الإجتماعية.

المصادر

برافين،لورانس(2010).**علم الشخصية**، ت: عبدالحليم محمود السيد وأيمن محمد ومحمد يحيى، المركز القومي للترجمة،ط1، القاهرة.

بركات، زياد(2014). **الثقة الإجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في ضوء بعض المتغيرات**، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 2، عدد 7 تشرين الأول.

حلاسة، فائزة(2017). **أساليب التنشئة الأسرية في ظهور اللامعيارية في السلوك الإجتماعي للشباب**، مجلة الجامعة للدراسات النفسية والعلوم التربوية- جامعة محمد خضر، عدد 4 مارس، ص185.

دوركايم ،إيميل(1999). **الإنتحار**، ت:أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع-بيروت.

شوكرمان،سوزان(2017).**نظرية العقل من منظور زمني...فرويد بين الحقيقة والصورة**، ت: د. عبد الستار الأسدي، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

عبدالله، محمد قاسم(2000). **الشخصية...استراتيجياتها، نظرياتها،تطبيقاتها**، دار المكتبي للطباعة والنشر،ط1، الامارات.

فريدمان، هاورد وميريم شستك(2013).**الشخصية...النظريات الكلاسيكية والبحث الحديث**،ت: أحمد رمو، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت.

فرويد، سيغموند(1979).**قلق في الحضارة**،ت: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط2، بيروت.

فروم ،إريك(2015).**المجتمع السليم** ، ت:محمود منقذ الهاشمي، دار الحوار-ط1، اللاذقية-سورية.

ناي،روبرت(2008).**السلوك الإنساني...ثلاث نظريات في فهمه**، ت: ترجمة: أحمد إسماعيل صبح ومنير فوزي، هلا للنشر والتوزيع،الجيزة- مصر.

نظمي، فارس كمال(2011). **تدهور الثقة الإجتماعية في العراق بتأثير العقوبات الإقتصادية**، جامعة بغداد، بحث مقدم الى مؤتمر "العراق تحت الحصار: التأثيرا الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والثقافية، المعهد الأمريكي للدراسات الأكاديمية في العراق والمعهد البريطاني لدراسة العراق 23-25 أيلول 2011/ عمان- الأردن.

التداوي، عدنان علي حمزة(2013). **الظروف الصدمية وعلاقتها بالثقة الإجتماعيةلدى طلبة الجامعة**، مجلة واسط للعلوم الإنسانية،عدد 22، الدراسة رقم 22، ص 331-370.

الشيخي،حسن بنعلي بن عبدالله(2003). **اللامعيارية(الانومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض**، رسلاة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

Skinner,B.F(2005).**Science and Human Behavior**,Skinner foundation website,Library of Congress Card Number:53-7045.

Teymoori,Ali(2016).**Toward a Psychological Analysis of Anomie**,University of Queensland, and brok Bastian University of Malborne,and Tolonda Jetten University,Jurnal Political Psychology,Vol xx,no:xx 2016.

Zhenhua,SU.Yanyu,Ye(2019).**Social change and Generalized Anomie: Why Economic Development has reduced Social trust?**,International Sociology,Vol:34,P:58-82.

Heydari,Arash &Teymoori,Ali(2011).**Revising the assessment of anomie:Presenting a Multimensional scale**,Academic Education Center, Behzisti s Elmi- Karbordi University,Social and Behavior sciences,Vol 30,p: 1086-1090.

Bashir,Hilal & Ranjan Bala(2019).**Development and Validation of a Scale to Measure Anomie of Students**,Psychol Stud,(April-june)64(2):131-139.

پێوەرشکێنی و پەیوەندی بە متمانەی کۆمەڵایەتی لای دەستەیەک لە گەنجانی زانکۆ

محەمەد تەها حوسێن بەکر

کۆلێژی ئاداب/ بەشی دەروونزانی/ زانکۆی سەلاحەدین-هەولێر

پوختە

ئەم توێژینەوەیە(پێوەرشکێنی و پەیوەندی بە متمانەی کۆمەڵایەتی لای دەستەیەک لە گەنجانی زانکۆ)ئامانجی ئەوەیە ئاستەکانی پێوەرشکێنی و متمانەی کۆمەڵایەتی لای نمونەی ئاماژە بۆکراو بزانێ. هەروەها نیازیەتی لە پەیوەندیی نێوان هەردوو گۆڕاوە سەرەکیەکە(پێوەرشکێنی و متمانەی کۆمەڵایەتی) بە یەکترەوە بکۆڵێتەوە و لەگەڵیشیدا پەیوەندیی نێوان گۆڕاوە لاوەکیەکانی وەک(بێمانایی، داڕمان، ناتوانایی، متمانە بە دەستەکان، متمانە بە مرۆڤ، متمانە بە دامەزراوەکان) بزانێ. نمونەی توێژینەوەکە بریتیە لە(١٢٠) قوتابی کوڕ و کچ کە دابەش بونەتە سەر دوو کۆلێژ(ئاداب و زمان) لە زانکۆی سەلاحەدین-هەولێر. توێژەر دوو پێوەری بۆ ئەم مەبەستە بەکارهێناوە، یەکێکیان پێوەری(Timorese ٢٠١١ Hilal , ٢٠١٩) یە بۆ پێوەرشکێنیی کە(٢٤) بڕگەیە و ئەوەی دیکەشیان پێوەری(نەزمی،٢٠١١) یە بۆ متمانەی کۆمەڵایەتیی کە لە (٣٨) بڕگە پێکهاتووە.

توێژینەوەکە گەیشتە ئەو ئەنجامەی کە ئاستی هەردوو گۆڕاو(پێوەرشکێنی و متمانەی کۆمەڵایەتی) لای نمونەکە بەڵگەدارە لە ڕووی ئاماریەوە و هیچ جیاوازیەکی ڕەگەزیی لە ڕێگەی (T- Test)ەوە دەرنەکەوت و دواتر پەیوەندی نێوان پێوەرشکێنی و متمانەی کۆمەڵایەتی(-٠,٢٥٦) و بەڵگەدارە لە ئاستی (٠,٠٥).

وشە سەرەکیەکان: پێوەرشکێنیی، متمانەی کۆمەڵایەتیی، گەنج.

Anomie and its relationship to social trust among a group of university youth

Mohammad Taha Hussein Bakr

College of Arts. Department of Psychology.Salahaddin University-Erbil

Abstract

The current research (Anomie and its relationship to social trust among a group of university youth) aims to know the levels of Anomie and social trust when specifying it in general, and then to know the multiple relationships either between the two main variables and between those variables and their sub-variables. The research was taken from (120) male and female students as a sample for it, which was divided into two colleges at Salahaddin University (Arts and Languages). The research used two scales to measure the behavioral phenomena to be studied, which are the (Timorese 2011, Hilal 2019 scale for ready-made standards, consisting of (24) items, and taking the Social Trust Scale (Nazmi 2011) consisting of (38) items. The research found that the level of the two variables among the sample individuals was statistically significant, and there were no sexual differences in them when comparing them through the T-test for two samples. The relationship between Anomie and social confidence is significant at (0.05) level.

Keywords: non-normativeness, social trust, university youth.